مبين قال الاستاد ما استراحوا في الجواب الا الى التقليد المجرد فكان من
جوابه الحكم عليهم بالتسوية بينهم في الضلال والرد قالوا اجئتنا
بالحق اى بالامر الجدة والصدق امزلت من اللاعبين الهازلين الكاذبين
استبعادًا لتضليل اباهم وابطال من اسمى امره على بنايهم قال الاستاد
فطالبوه بالبرهان على ما دعاهم اليه من الايمان قال بل ربكم رب
السموات والارض الذى فطرهن اى خلقهن من غير مادة لحق وانا على
ذلكم اى ما ذكر لكم من توحيد ربكم من الشاهدين المحققين والمبرهنين
في امر الدين قال الاستاد فاحالهم على النظر والاستدلال والتعرف من
حيث ادلة العقول بحدوث الكاينات لان اثبات الصانع لا يعرف بالمعجزات
وانما المعجزات علم لصدق الانبيا وذلك فرع لمعرفة صانع الاشيا وتالله
لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم قيل ولعله قاله ذلك
سرًا والاظهر انه كان جهرًا ووقاه الله عن تعرضهم له فجعلهم جذاذًا
وقرا الكسائى بالكسر اى قطاعا وحطامًا وفتاتًا الا كبيرًا لهم للاصنام
حيث كسر غيره واستبقاه وجعل الناس على عنقه في مأواه لعلهم اليه
يرجعون اى الى الله وتوحيده بحسب فطرتهم عند تحققهم عجز الهتكم فيعلمون
ان ما عبدوه من دون الله غير مستحق لعبادتهم وفيه الايما الى انه لم يحتمل
بما يصيبه من البلاية بان الله منفرد بالايداع والايداع ومتوحد بايصال
الضر والنفع والمنع والعطا قالوا بعد رجوعهم عما قالوا من فعل هذا بالهتنا
انه لمن الظالمين بجرأته على ما يثير الما هانتنا قالوا اى قايل منهم او بعضهم
سمعنا فتى يذكرهم بالسوا ويعيبهم فعله فعلة يقال له ابراهيم قالوا
فاتوا به على اعين الناس بمراى منهم بحيث تتمكن صورته في اعينهم لعلهم
يشهدون بفعله او قوله او بعقابنا في حقه قالوا اى حين احضروه
اانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله اى تحمل كبيرهم

هذا

هذا فاسئلوهم اى كبيرهم وصغيرهم عن كاسرهم ان كانوا ينطقون
اى ويميزون بين كاسرهم وناصرهم وقيل كبيرهم فاعل فعله اسند
الفعل اليه لان غليظه لما راى من زيادة تعظيمهم له حملة عليه او لقصد
تعريض وتبكيت لمجزم لديه وبين يديه حديث ابن حاجة انه عليه السلام
قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث تكذيبات تسمية للمعاريض كذبًا لما
شابهت صورتها صورته في العبارات فرجعوا الى انفسهم فتراجعوا
الى عقولهم وتردّدوا في مقولهم فقالوا اى بعضهم لبعض انكم انتم
الظالمون لهذا السوال او بعبادة ما لا يضر ولا ينفع في الحال ولا
في المآل ثم نكسوا على رؤسهم انقلبوا الى المجادلة بعد ما استفاقوا
بالمراجعة فقالوا لقد علمت ما هؤلا ينطقون فكيف تامرنا بسؤالها
وانت عالم بحالها قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيا
ولا يضركم قال ابن عطا دعاهم الله واقطعهم عما سواه بقوله كيف يعتمدون
على عاجز مثلكم في دفع الضر وجلب النفع ولا يعتمدون على من اليه المرجع
في العطا والمنع اف لكم ولما تعبدون من دون الله اى قبحًا وتعسًا
لمن يعبد من سواه وكذا من خاف غيره ورجاه افلا تعقلون فترجعون
الطريق رضاه وافاد الاستاد انهم قالوا كيف ننسب الدنيا اليه
وتخيلنا في السوال عليه وهو جماد ليس امر ما بيديه ولا تصرف وتحرك
لديه فقال وانتم كيف تسخرون عبادة الجماد وتشركونه برب العباد
وخالق البلاد ثم لما توجهت عليهم الحجة ولم يكن لهم جواب في المحجة
وداخلتهم الانفة والحمية اصروا على عزيمة الاذن فقالوا سبيلنا
ان نقتله شر القتلة وان نعامله بما يخز فتابه من العقوبة قالوا حرقوه
واظهروا نقمتكم وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين عداوتكم تلك
يانار كوني بردًا وسلامًا اى ذات برد وسلامٍ على ابراهيم عليه السلام

Copyright Sabanci University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)